الخصائص الاقتصادية لسكان إسرائيل

(من عام 2000 - 2010م)

محمد عبد المجيد حسين الحاج علي(*)

مقدمة:

عند دراسة السكان من زاوية ديموجرافية فإن الاهتمام يتركز على أعداد السكان، وتوزيعهم وتركيبهم. ويقصد بالتركيب السكاني التركيبَ الذي يدل على السمات الديموجرافية الأساسية التي يمكن وفقًا لها وصف السكان أو تقسيمهم على أساسها، ومنها العمر والنوع. وتقوم هذه السمات بدور أساسي في عملية التغيير السكاني (عزيز دويك، التربية السكانية في فلسطين، 2000، ص13).

ومن أهم الخصائص الكمية للسكان والتي يمكن التعرف عليها من بيانات التعداد: التركيب العُمْري والنوعي والحالة المدنية وحجم الأسرة وتكوينها، والتركيب الاقتصادي والتركيب العِرْقي واللغوي والديني، وبعض هذه الخصائص بيولوجي، مثل النوع والسن والسلالة، وبعضها الآخر مكتسب مثل الحالة المدنية واللغة والدين والمهنة (فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، 1993، ص289)، والخصائص الاقتصادية (النشاط الاقتصادي، المهنة، قوة العمل).

مشكلة الدراسة:

تُعَدُّ دراسة الخصائص السكانية لأي مجتمع ذات أهمية في مجالات التخطيط المختلفة، وفي هذا البحث سنتناول الخصائص الاقتصادية لسكان إسرائيل من الفلسطينيين والإسرائيليين. وكما نعرف فإن منطقة الدراسة تعرضت - وما زالت

(*) باحث من دولة فلسطين.

تتعرض - للكثير من القلاقل السياسية التي تنعكس نتائجها على مناحي الحياة كافة؛ الاجتماعية والاقتصادية.

أهمية الدراسة:

1- تأتي أهمية هذا البحث من خلال عرض تفصيلي لخصائص السكان الاقتصادية في إسرائيل منذ عام 2000-2010م.
2- دراسة التفاوت في خصائص السكان الاقتصادية بين الإسرائيليين والفلسطينيين والعوامل المؤثرة.
3- التعرف على التغيرات التي طرأت على خصائص السكان خلال العقد الماضي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- التعرف على خصائص سكان إسرائيل الاقتصادية من عام 2000-2010م.
- توضيح أثر الأحداث السياسية التي مرت بها منطقة الدراسة على الخصائص الاقتصادية للسكان.
- رصد التطور في حجم قوة العمل لسكان إسرائيل.
- الوقوف على التمايز في خصائص سكان فلسطين بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

أسئلة الدراسة:

- ما هو معدل نمو قوة العمل لسكان إسرائيل؟
- كم تبلغ معدلات النشاط الاقتصادي لسكان إسرائيل خلال الفترة من عام 2000-2010م؟

- ما هي نسبة الإعالة بين السكان الفلسطينيين مقارنة بمثيليهم من الإسرائيليين؟
- ما مدى تأثير التغيرات السياسية على خصائص سكان إسرائيل؟

منهج البحث:

قام الباحث بالاطلاع على الدراسات ذات العلاقة التي ترتبط بالموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، وكذلك جمع البيانات الخاصة من مصادرها، وإخضاع هذه البيانات والمعلومات للمنهج الوصفي التحليلي. وعمل الجداول والرسوم البيانية التوضيحية لها، واستخدام المعادلات الحسابية الخاصة اللازمة لحساب بعض المعدلات.

مصادر البيانات:

- مركز الإحصاء الإسرائيلي من عام 1995-2010.

الخصائص الاقتصادية:

تعد دراسة الخصائص الاقتصادية ذات أهمية كبيرة عند دراسة مصداقية سكان أي مجتمع؛ إذ يمكن من خلالها تحديد ملامح النشاط الاقتصادي للسكان، وذلك من خلال حجم القوى العاملة ونموها وتوزيعها على الأنشطة الاقتصادية المختلفة، كما أن الإسهام في قوة العمل والهيكل الوظيفي لتلك العمالة يعكس مكانة الأفراد في المجتمع، وما مر به هذا المجتمع من خطوات في التنمية البشرية والاقتصادية (فايز العيسوي، أسس جغرافية السكان، 2009، ص358).

وسنتناول بالدراسة تحت هذا العنوان قوة العمل وتوزيعها على النشاطات الاقتصادية المختلفة والتركيب المهني لهم، وذلك على النحو التالي:

1- الخصائص الاقتصادية للفلسطينيين في إسرائيل من عام 2000-2010:

(أ) قوة العمل للفلسطينيين في إسرائيل من عام 2000-2010:

جدول (1)

تطور حجم قوة العمل للفلسطينيين في إسرائيل لعامي 1995 و 2008

الجنس	1995	2008	الزيادة	معدل النمو السنوي ٪	نسبة التغيير ٪
جملة	569200	839200	270000	2,62	40
ذكور	300800	426500	125700	2,72	41,8
إناث	268400	412700	144300	3,36	53,8

مصدر البيانات: من حساب الباحث اعتمادًا على بيانات Central Bureau of statistics population Census 1995, 2008

يتضح من الجدول (1) والخريطة (1)، أن حجم قوة العمل قد ارتفع بين عامي 1995 و2008، فزاد 239400 وبمعدل نمو 2,62٪ ، علمًا بأن معدل النمو كان خلال هذه الفترة للسكان الفلسطينيين في إسرائيل 2,62٪ ، وهذا يعني أن معدل النمو في قوة العمل يتطابق مع معدل النمو للسكان إلى أن النمو في قوة العمل يتوقف على الزيادة الطبيعية للسكان. وكانت نسبة التغيير 40٪.

كما نجد أن الزيادة عند الإناث كانت أكبر منها عند الذكور، حيث كان معدل نمو 3,36٪، وبنسبة تغيير 53,8٪، بينما كان معدل نمو السنوي للقوة العاملة للذكور 2,72٪، وبنسبة تغيير 41,8٪، وهذا يعود إلى تراجع معدلات الخصوبة خلال هذه الفترة، وبالتالي ارتفاع نسبة الفئات العمرية من (15-64) سنة، التي ترتفع فيها نسبة الإناث في الفئات العليا عن نسبة الذكور، كما نجد أن نسبة النمو في قوة العمل لدى الفلسطينيين في إسرائيل أعلى منها عند الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية، ويرجع ذلك إلى أن معدلات الخصوبة في الأراضي الفلسطينية أعلى منها عند الفلسطينيين في إسرائيل، حيث تكون فئة صغار السن أقل، وترتفع فئات السن المتوسطة والعليا.

(ب) معدلات النشاط الاقتصادي للفلسطينيين في إسرائيل خلال عامي 2000-2010:

جدول (2)

معدل النشاط الاقتصادي الخام والمنقح للفلسطينيين في إسرائيل لعامي 1995 و 2008

الجنس	معدل النشاط الاقتصادي الخام		معدل النشاط الاقتصادي المنقح	
	1995	2008	1995	2008
جملة	53	52,3	93,8	91,5
ذكور	53,8	52,8	94,6	92,5
إناث	46,6	50,7	90,4	88,6

مصدر البيانات: من حساب الباحث اعتمادًا على بيانات Central Bureau of statistics population Census 1995, 2008

يتضح من الجدول (2) والخريطة (1)، أن معدل النشاط الاقتصادي الخام والمنقح تراجع بين عامي 1995 و2008، حيث كان معدل النشاط الاقتصادي الخام 53٪ عام 1995 و52,3٪ عام 2008، وكذلك المنقح كان 93,8٪ و91,5٪ على التوالي، وهذا التراجع يعود إلى التراجع الاقتصادي في إسرائيل خلال هذه الفترة بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية التي واكبت انتفاضة الأقصى.

كما نجد أن هناك تفاوتًا في معدلات النشاط الاقتصادي بين الذكور والإناث ، وهذا التفاوت يرجع إلى أسباب اجتماعية تحد من مشاركة الإناث في سوق العمل، إلا أننا نجد أن هناك زيادة في معدل النشاط الاقتصادي الخام طرأت عند الإناث، وارتفع معدل النشاط الاقتصادي المنقح عند الذكور عنه عند الإناث، وهذا التفاوت يعود إلى أن نسبة الذكور العاملين ضمن قوة العمل أكبر من نسبة الإناث؛ لأن كثيرًا من الإناث يفضلن رعاية الأسرة على العمل، كما أن معدلات البطالة زادت عند كلا الجنسين، حيث بلغ معدل البطالة عند الفلسطينيين في إسرائيل 6,2٪ عام 1995، و8,5٪ عام 2008، وكان عند

الذكور 5,4٪ و7,5٪ على التوالي، وللإناث 9,6٪ و11,4٪، لعامي 1995 و2008 على التوالي.

(ج) النشاط الاقتصادي للفلسطينيين في إسرائيل منذ عام 2000-2010:

جدول (3)

التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين في إسرائيل 15 سنة فأكثر حسب النشاط الاقتصادي والنوع لعامي 1995 و 2008

النشاط الاقتصادي	1995	2008		
	جملة	جملة	ذكور	إناث
الزراعة	4,3	3,3	3,6	2,2
التصنيع	22	14,6	17,4	5,6
الكهرباء والمياه	0,3	0,4	0,6	-
الإنشاءات	22,6	19	24,6	1,4
التجارة وصيانة المركبات	11,7	16,8	18,5	11,6
الفنادق والمطاعم	5,8	5,8	6,6	3,2
النقل والاتصالات والتخزين	5,3	5,6	7	1,2
البنوك والتأمين	0,8	0,6	0,6	-
النشاطات المالية	5,1	6,4	6,6	5,8
الإدارة العامة	2,9	2,5	2,4	2,5
التعليم	10,1	14,3	5,1	43,4
الصحة والرفاهية وخدمة المجتمع	4,8	6,8	3,6	16,8
المؤسسات الاجتماعية والخدمات الشخصية	3,6	3,2	2,9	3,9
الأسر والأشخاص المحليون	0,7	0,3	-	1,4

مصدر البيانات: من حساب الباحث اعتمادًا على بيانات Central Bureau of statistics population Census 1995, 2008

يتضح من الجدول (3) التراجع في نسبة العاملين في بعض القطاعات الاقتصادية، ويعزى هذا التراجع إلى ارتفاع مستوى التعليم عند الفلسطينيين في إسرائيل، وبالتالي إلى اتجاههم إلى قطاعات أخرى، فنجد أن نسبة العاملين في التعليم كانت 10,1٪ في عام 1995، ثم ارتفعت إلى 14,3٪ عام 2008. وكذلك ارتفعت نسبة العاملين في قطاع الصحة والرفاهية وخدمة المجتمع 2008، ونجد أيضًا أن نسبة العاملين في قطاع النشاطات المالية قد زادت.

ونستنتج من الجدول رقم (3) أن أكبر قطاع اقتصادي يعمل فيه الفلسطينيون في إسرائيل هو قطاع الإنشاءات في كلا العامين 1995 و 2008، وهذا يعود إلى عزوف الإسرائيليين عن العمل في هذا القطاع؛ لما يحتاجه من جهد بدني شاق أحيانًا، إضافة إلى أن كثيرًا من القطاعات تعتبر حكرًا على الإسرائيليين؛ كونهم الأغلبية السكانية، خاصة القطاعات ذات الأهمية، وكذلك عزوف الفلسطينيين عن العمل في بعض القطاعات لأسباب وطنية، يليه قطاع التعليم؛ نظرًا لوجود مدارسهم الخاصة، بينما نجد أنه عند الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية كان قطاع الخدمات أكبر قطاع من حيث حجم القوة العاملة، يليه قطاع التجارة والمطاعم والفنادق، ثم قطاع الإنشاءات، وهذا يرجع إلى أن الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية لهم مؤسساتهم الخاصة واقتصادهم الخاص.

(د) التركيب المهني للسكان الفلسطينيين في إسرائيل منذ عام 2000-2010:

جدول (4)

التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين في إسرائيل حسب المهنة والنوع لعامي 1995 و 2008

المهنة	1995	2008		
	جملة	جملة	ذكور	إناث
المتخصصون الأكاديميون	5,6	8,5	7,2	14,5

المهنة	1995	2008		
	جملة	جملة	ذكور	إناث
الفنيون والمتخصصون المساعدون	8,4	11,4	5,4	30,4
المدراء	1,3	2,1	2,5	1
الكتبة	6,4	6,9	3,8	16,8
الباعة في المحلات والأسواق	12,3	18	16,1	24,2
العمالة المهرة في الزراعة	3,6	2,2	2,7	0,5
العمال في الصاغة والعمالة الماهرة الأخرى	47,1	39,1	50,4	3,5
العمالة غير الماهرة	15,3	11,8	12	11,1

مصدر البيانات: Central Bureau of statistics population Census 1995, 2008

يتضح من الجدول (4) أن هناك تراجعًا في نسبة العاملين في مهن العمالة الماهرة وغير الماهرة والزراعة، حيث كانت نسبة العاملين في الزراعة 3,6٪ ثم صارت 2,2٪، وانخفضت كذلك نسبة العاملين في الصناعة والعمالة الماهرة الأخرى ، وأيضًا العمالة غير الماهرة، وهذا التراجع يعود إلى زيادة إقبال السكان على التعليم، وبالتالي اتجاه العمالة نحو المهن المرتبطة بالتعليم، وكذلك الاتجاه نحو التجارة، فنجد ارتفاع نسبة العاملين البائعين في المحلات والأسواق، وكذلك المهن المرتبطة بالتعليم مثل المتخصصين الأكاديميين والفنيين والمتخصصين المساعدين، والمدراء والكتبة.

كما يتبين من الجدول (4) أن نسبة العاملين الإناث من مجمل الإناث العاملات في مهن المتخصصين الأكاديميين والفنيين والمتخصصين المساعدين والكتبة والباعة، أعلى من الذكور، ويرجع ذلك إلى زيادة نسبة المتعلمات، وبالتالي اتجاههن نحو المهن التي تلائم طبيعتهن الأنثوية، حيث إن هذه المهن لا تتطلب جهدًا عضليًا أو جسديًا، كما أن كثيرًا من التجار وأصحاب المحلات التجارية يميلون إلى توظيف الإناث كباعة في محلاتهم لأسباب اقتصادية؛ وهذا يتشابه مع ما هو موجود عند الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية.

2- الخصائص الاقتصادية للإسرائيليين في فلسطين منذ عام 2000-2010:

(أ) قوة العمل للإسرائيليين في فلسطين منذ عام 2000-2010:

جدول (5)

تطور حجم القوة العاملة للإسرائيليين في فلسطين حسب النوع لعامي 1995 و 2008

الجنس	1995	2008	الزيادة	معدل النمو السنوي ٪	نسبة التغيير ٪
جملة	2778000	3683300	1004400	2,19	36
ذكور	1377900	1818400	440500	2,16	32
إناث	1400100	1864900	464800	2,23	33,2

مصدر البيانات: من حساب الباحث اعتمادًا على بيانات Central Bureau of statistics population Census 1995, 2008

يتضح من الجدول (5) والخريطة (1)، أن هناك زيادة طرأت على حجم القوة العاملة بين تعداد عام 1995 وتعداد عام 2008، قدرها 1004400، وبمعدل نمو سنوي 2,19٪، علمًا بأن معدل النمو السكاني خلال الفترة من 1995 إلى 2008 هو 2,03٪، أي إن معدل نمو القوة العاملة أعلى من معدل النمو السنوي للسكان، وهذا يشير إلى تأثير الهجرة الوافدة إلى إسرائيل في زيادة حجم القوة العاملة، كما نجد أن حجم القوة العاملة من الإناث أكبر منها من الذكور، حيث إن حجم القوة العاملة، فكان معدل النمو السنوي للقوة العاملة من الإناث 2,23٪، والذكور 2,16٪، وهذا يرجع إلى دور الهجرة التي تكون نسبة الإناث فيها أكبر من الذكور.

نستنتج أن حجم القوة العاملة عند الإسرائيليين أكبر منها عند الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل، وذلك يرجع إلى فارق حجم السكان عند الطرفين، إضافة إلى كبر نسبة صغار السن عند الفلسطينيين مقارنة بالإسرائيليين، كما أن معدل نمو القوة العاملة عند الفلسطينيين أكبر منه عند الإسرائيليين؛

وهذا يعود إلى الفرق في الخصوبة، حيث تكون عند الفلسطينيين أكبر - كما ورد سابقًا - إضافة إلى تراجع حجم نسبة صغار السن عند الفلسطينيين لحساب الفئات العمرية 15 سنة فأكثر، نتيجة تراجع معدلات الخصوبة.

(ب) معدلات النشاط الاقتصادي للإسرائيليين في فلسطين منذ عام 2000-2010م:

جدول (6)

معدلات النشاط الاقتصادي للإسرائيليين في فلسطين حسب النوع لعامي 1995 و 2008

الجنس	معدل النشاط الاقتصادي الخام ٪		معدل النشاط الاقتصادي المنقح ٪	
	1995	2008	1995	2008
جملة	61,8	63,1	93,7	94,2
ذكور	62,1	63,4	95	94,6
إناث	61,5	62,7	92,2	93,8

مصدر البيانات: من حساب الباحث اعتمادًا على بيانات Central Bureau of statistics population Census 1995, 2008

ارتفع معدل النشاط الاقتصادي الخام من عام 1995 إلى عام 2008، كما هو واضح من الجدول (6) والخريطة (1)، وهذا الارتفاع راجع إلى النمو في حجم القوة العاملة في إسرائيل، وقد شمل هذا الارتفاع الذكور والإناث، ، كما نجد أن هناك ارتفاعًا في معدل النشاط الاقتصادي الخام، وهذا الارتفاع يرجع إلى تراجع نسبة البطالة من 6,3٪ عام 1995 إلى 5,8٪ عام 2008.

ويتضح أن معدل النشاط الاقتصادي الخام لدى الذكور قد ارتفع قليلًا بين عامي 1995 و2008، وهذا يعود إلى ارتفاع نسبة البطالة بين الذكور، فكانت 5٪ عام 1995، و5,4٪ عام 2008، في حين ارتفع معدل النشاط الاقتصادي الخام لدى الإناث، وهذا يرجع إلى تراجع نسبة البطالة بين الإناث من 7,8٪

عام 1995 إلى 6,2٪ عام 2008، نجد أن النشاط الاقتصادي الخام والمنقح عند الإسرائيليين أعلى منه عند الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل؛ وذلك لأن حجم القوة العاملة عند الإسرائيليين أكبر منها عند الفلسطينيين، وكذلك معدل البطالة أقل.

(ج) النشاط الاقتصادي للإسرائيليين في فلسطين منذ 2000-2010:

جدول (7)

التوزيع النسبي للسكان الإسرائيليين في فلسطين حسب القطاع الاقتصادي والنوع لعامي 1995 و 2008

النشاط الاقتصادي	1995			2008		
	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث
الزراعة	2,7	4,1	1,1	1,5	2,5	0,5
التصنيع	20,5	27	12,9	15,3	20,9	9,7
الكهرباء والمياه	1,1	1,7	0,4	0,8	1,2	0,4
الإنشاءات	5	8,3	1	3,5	6,1	0,8
التجارة وصيانة المركبات	12,9	14,2	11,4	13,3	14,3	12,2
الفنادق والمطاعم	3,9	3,5	4,4	4,6	4,8	4,3
النقل والاتصالات والتخزين	6	8,1	3,4	6,5	8,5	4,3
البنوك والتأمين	3,9	3	4,9	4,1	3,2	5,1
النشاطات المالية	9,6	9,7	9,5	15,3	17,4	13,1
الإدارة العامة	5,9	6,2	5,5	5,2	5,5	4,9
التعليم	12,4	5,4	20,6	12,7	5,7	19,9
الصحة والرفاهية وخدمة المجتمع	9,4	4,1	15,8	10,4	14,4	16,5
المؤسسات الاجتماعية والخدمات الشخصية	14,9	4,5	5,4	5	5,1	4,8
الأسر والأشخاص المحليون	1,8	0,3	3,6	1,8	0,3	3,4

مصدر البيانات: من حساب الباحث اعتمادًا على بيانات Central Bureau of statistics population Census 1995, 2008

يتبين من الجدول (7) والشكل (1) أن هناك تراجعًا في نسبة العاملين في بعض القطاعات؛ فالزراعة تراجعت نسبة العاملين فيها من 2,7٪ عام 1995 إلى 1,5٪ عام 2008، وكذلك انخفضت نسبة العاملين في قطاع التصنيع وقطاع الإنشاءات، وهذا التراجع شمل الذكور والإناث، وتراجعت أيضًا نسبة العاملين في قطاع المؤسسات الاجتماعية والخدمات الشخصية، وهذا التراجع من الممكن أن يكون نتيجة الأزمة الاقتصادية التي مرت بها إسرائيل خلال الفترة من 2000 إلى 2010 بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية، فأصبح هناك ركود في بعض القطاعات بسبب عدم الطلب كالإنشاءات، أو تراجع الدعم الحكومي كالزراعة وغيرها، فأصبح الناس يتجهون إلى قطاعات أخرى مثل قطاع التجارة الذي ارتفعت نسبة العاملين فيه من 12,9٪ عام 1995 إلى 13,3٪ عام 2008، وكانت نسبة الزيادة في الإناث أكثر من الذكور، وهذا يعود إلى أن الطلب على توظيف الإناث أكبر من الذكور في هذا القطاع.

ارتفعت نسبة العاملين في قطاع الفنادق والمطاعم من 3,9٪ عام 1995 إلى 4,6٪ عام 2008، وكانت الزيادة في نسبة الذكور أكبر من الإناث، وقد تراجعت عند الإناث قليلًا، لأن الإناث لا تميل كثيرًا للعمل في هذا القطاع، لأسباب تتعلق بطبيعة عمل هذا القطاع، كما زادت نسبة العاملين بقطاع النقل والاتصالات والتخزين أيضًا فيه؛ لأن هذا القطاع دائمًا في توسع، خاصة مع التقدم في وسائل الاتصالات، وقد شملت الزيادة في هذا القطاع كلا الجنسين.

شكل (1)

التوزيع النسبي للسكان الإسرائيليين في فلسطين حسب القطاع الاقتصادي لعامي 1995 و 2008

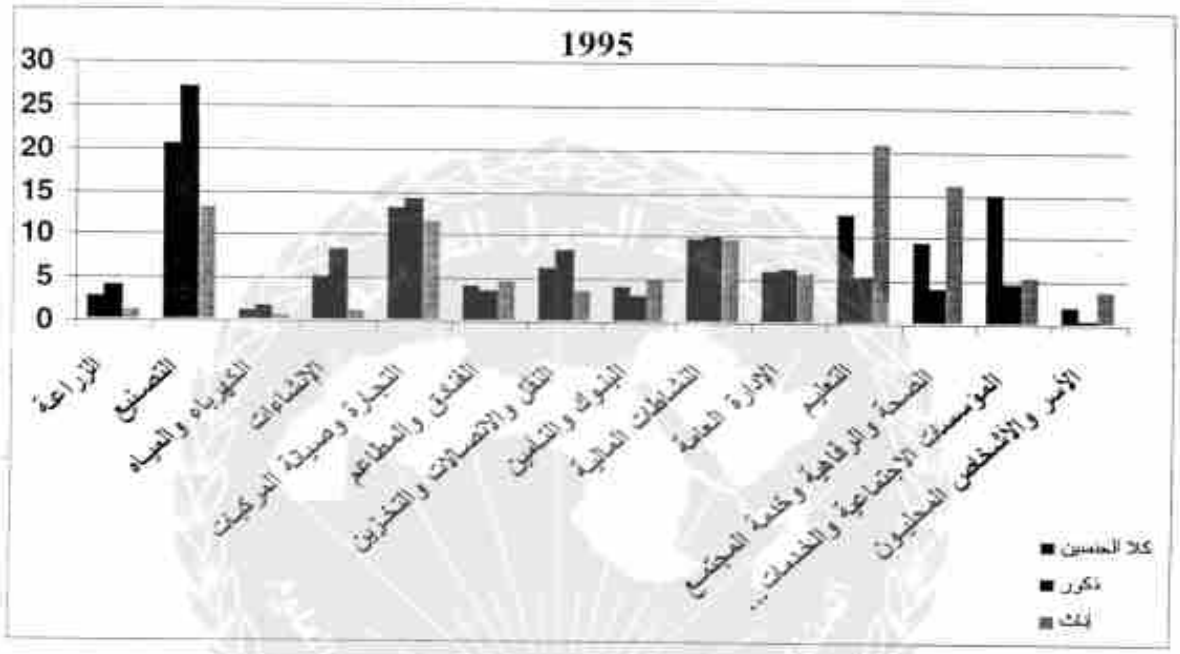

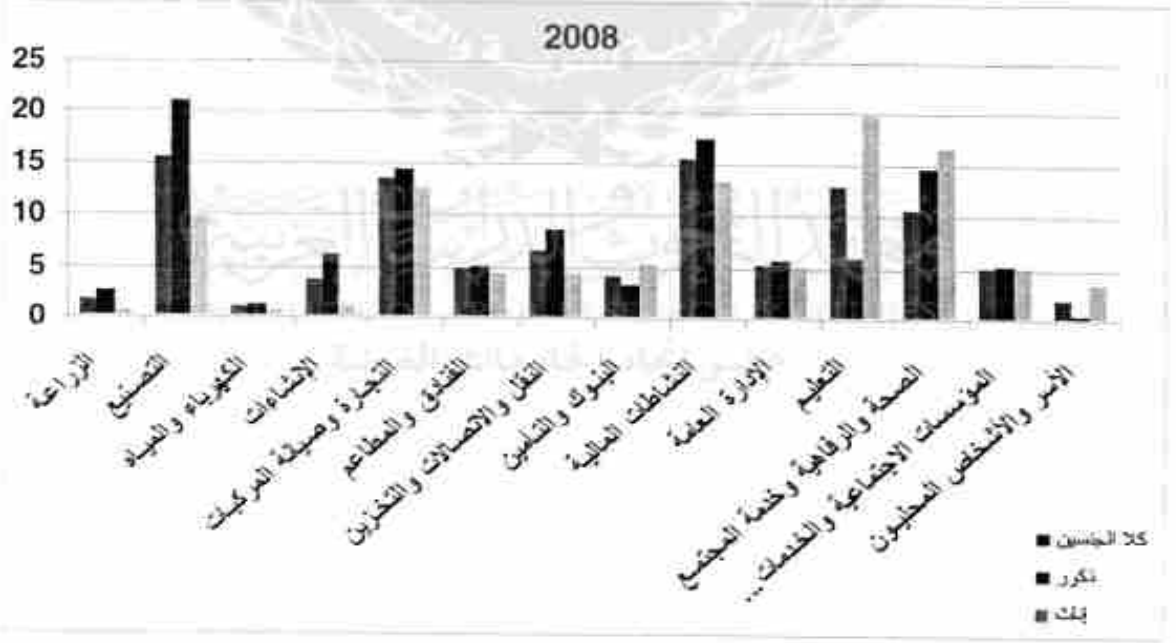

مصدر البيانات: جدول (7).

زادت نسبة العاملين في قطاع البنود والتأمين ، وهنا نجد أن نسبة الإناث العاملات في هذا القطاع من مجمل الإناث العاملات أكبر من نسبة الذكور، وهذا يرجع إلى أن الإناث يملن قليلًا للعمل في الأعمال المكتبية، إضافة إلى أن هذا القطاع فيه درجة عالية من الالتزام، الأمر الذي يوفر الأجواء الملائمة لعمل الإناث.

ارتفعت نسبة العاملين في قطاع التعليم، وذلك لأن هذا القطاع في توسع مستمر نتيجة زيادة أعداد المقبلين على التعليم، وكانت هناك زيادة في نسبة الذكور، وهنا نجد أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور، وهذا يعود إلى أن الإناث يقبلن على العمل في قطاع التعليم؛ لأنه يتناسب وطبيعة دَوَامِه مع الإناث كربَّات بيوت؛ حيث فترة العمل القصيرة والإجازة السنوية الطويلة.

(د) التركيب المهني لليهود في فلسطين من عام 2000 إلى عام 2010:

جدول (8)

التوزيع النسبي للسكان الإسرائيليين حسب المهنة والنوع لعامي 1995 و 2008

النشاط الاقتصادي	1995			2008		
	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث
المتخصصون الأكاديميون	12,5	12,2	12,6	15,5	16	15,1
الفنيون والمتخصصون المساعدون	14,5	10,4	19,3	16,1	13,4	18,9
المدراء	5,5	8,1	2,4	7,7	10,4	5
الكتبة	18,2	9	29	17,7	8,8	27
الباعة في المحلات والأسواق	17,7	15	20,9	20,9	17,6	24,3
العمالة الماهرة في الزراعة	2,2	3,4	0,7	1,2	2,1	0,3
العمالة فى الصناعة والعمالة الماهرة الأخرى	21,5	34,4	6,2	14,5	25,2	3,8
العمالة غير الماهرة (المهن الأولية)	8	7,4	8,7	6,3	6,8	5,8

مصدر البيانات: من حساب الباحث اعتمادًا على بيانات Central Bureau of statistics population Census 1995, 2008

انخفضت نسبة العاملين في بعض المهن كما هو واضح من الجدول (8) والشكل (2)، فنجد أن كلًّا من العمالة الماهرة وغير الماهرة في الزراعة والصناعة والمهن الأولية، وكذلك الكتبة تراجعت لصالح باقي المهن في التجارة والمتخصصين والفنيين والمدراء، وهذا التراجع في هذه المهن يرجع - كما أسلفنا - إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها إسرائيل بعد عام 2000، مما أدى إلى تراجع بعض القطاعات الاقتصادية، وكذلك ارتفاع مستوى التعليم الذي أدى إلى توجه المتعلمين إلى مهن تلائم تحصيلهم العلمي، إضافة إلى أن استخدام التكنولوجيا والآلات الحديثة قد أدى إلى تقليص أعداد العاملين في هذه القطاعات الحديثة.

كما نجد أن نسبة الذكور العاملين في هذه المهن أكثر من الإناث، باستثناء مهنة الكتبة، وهذا يرجع إلى أن هذه المهن لا تتناسب وطبيعة الأنثى الجسدية والفسيولوجية، كما أنها تحتاج إلى جهد عضلي؛ لذا تتجه الإناث نحو المهن التي لا تحتاج إلى ذلك، مثل مهنة الكتبة وغيرها.

ونجد أن المهن التخصصية والفنية ارتفعت بين عام 1995 وعام 2008، وكذلك مهن الباعة في المحلات والأسواق والمدراء، وكذلك مهن الفنيين والمتخصصين المساعدين، وهذه الزيادة شملت الذكور، بينما تراجعت الإناث، وهذا يعود إلى إقبال الذكور على مثل هذه المهن. كما ارتفعت نسبة العاملين في مهن الباعة في المحلات والأسواق، وهذا الارتفاع شمل الذكور والإناث، إلا أن نسبة الإناث العاملات في هذه المهن - من مجمل الإناث العاملات - أكبر من الذكور، وهذا نتيجة رغبة أصحاب العمل في توظيف الإناث في مثل هذه المهن.

كما يتضح أن هناك تراجعًا في المهن التي تتعلق بالعمالة الماهرة وغير الماهرة والحرف والزراعة والكتبة، كما هو الحال عند الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل، وهذا يعود إلى ارتفاع مستوى التعليم، إضافة إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة في الكثير من المجالات محل الأيدي العاملة، كما نجد أن نسبة الذكور في

المهن المتعلقة بالعمالة أكبر من نسب الإناث، غير أن نسبة الإناث تكون أكبر في المهن الفنية والتخصصية.

شكل (2)

التوزيع النسبي للسكان الإسرائيليين في فلسطين حسب المهنة والنوع لعامي 1995 و 2008

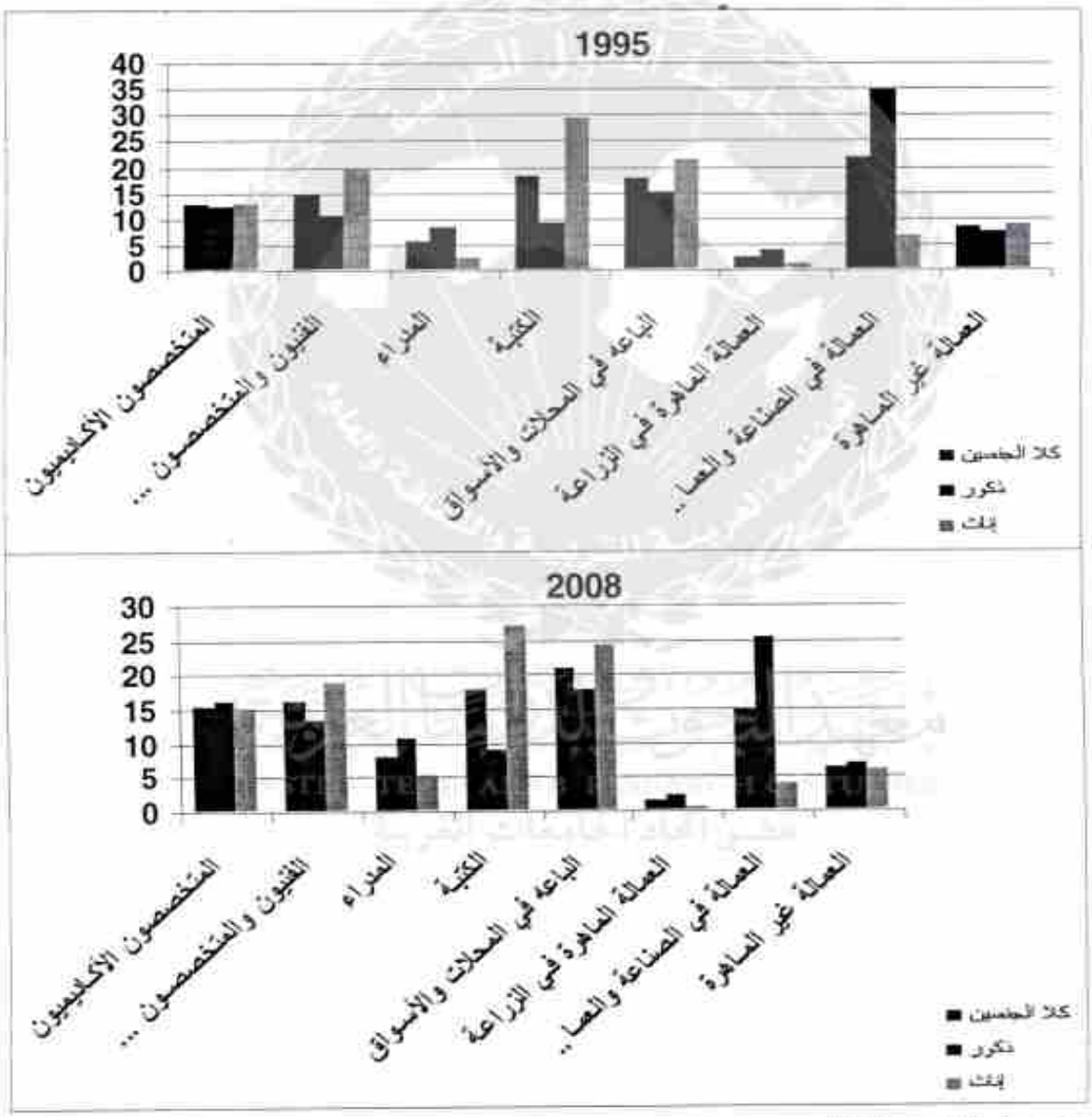

مصدر البيانات: جدول (8).

ملخص:

كان معدل نمو القوة العاملة عند الفلسطينيين في إسرائيل 2,62٪ خلال الفترة من عام 1995 حتى عام 2008. بينما كان عند اليهود خلال الفترة نفسها هو 2,19٪.

زادت معدلات النشاط الاقتصادي الخام والمنقح عند اليهود عنها عند الفلسطينيين في إسرائيل للعام نفسه 52,3٪ و91,5٪ على التوالي، بينما كانت عند الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية 36,2٪، 82,2٪ على التوالي للعام 2007.

بلغت نسبة الذين يعملون في مجال التصنيع من الفلسطينيين في إسرائيل 22٪، عام 1995م، و 14,6٪ عام 2008م، يليه قطاع التجارة وصيانة المركبات 11,7٪، 16,8٪ للعامين نفسيهما، ثم قطاع التعليم 10,1٪ و14,3٪ على التوالي.

وكانت أعلى نسبة من العاملين الفلسطينيين تعمل في مهنة العمالة في الصناعة والعمالة الماهرة الأخرى، حيث بلغت 47,1٪، 39,1٪ للعامين 1995م و 2008م على التوالي. يليها الباعة في المحلات والأسواق حيث بلغت 12,3٪، 18٪، ثم الفنيون والمتخصصون المساعدون 8,4٪، 11,4٪ للعامين نفسيهما على التوالي.

بلغت نسبة الذين يعملون في مجال التصنيع من الإسرائيليين في فلسطين 20,5٪، عام 1995م، و15,3٪ عام 2008م، يليه قطاع المؤسسات الاجتماعية والخدمات 14,9٪، 5٪ للعامين نفسيهما، ثم قطاع التجارة وصيانة المركبات 12,9٪ و13,3٪ على التوالي.

وكانت أعلى نسبة من العاملين الإسرائيليين تعمل في مهنة العمالة في

الصناعة والعمالة الماهرة الأخرى، حيث بلغت 21,5٪، 14,5٪ للعامين 1995م و2008م على التوالي. يليها مهنة الكتبة 18,2٪، 17,7٪ على التوالي، يليها الباعة حيث كانت النسبة 17,7٪، 20,9٪ للعامين نفسيهما.

خريطة (1)

معدل نمو قوة العمل والنشاط الاقتصادي الخام للفلسطينيين والإسرائيليين

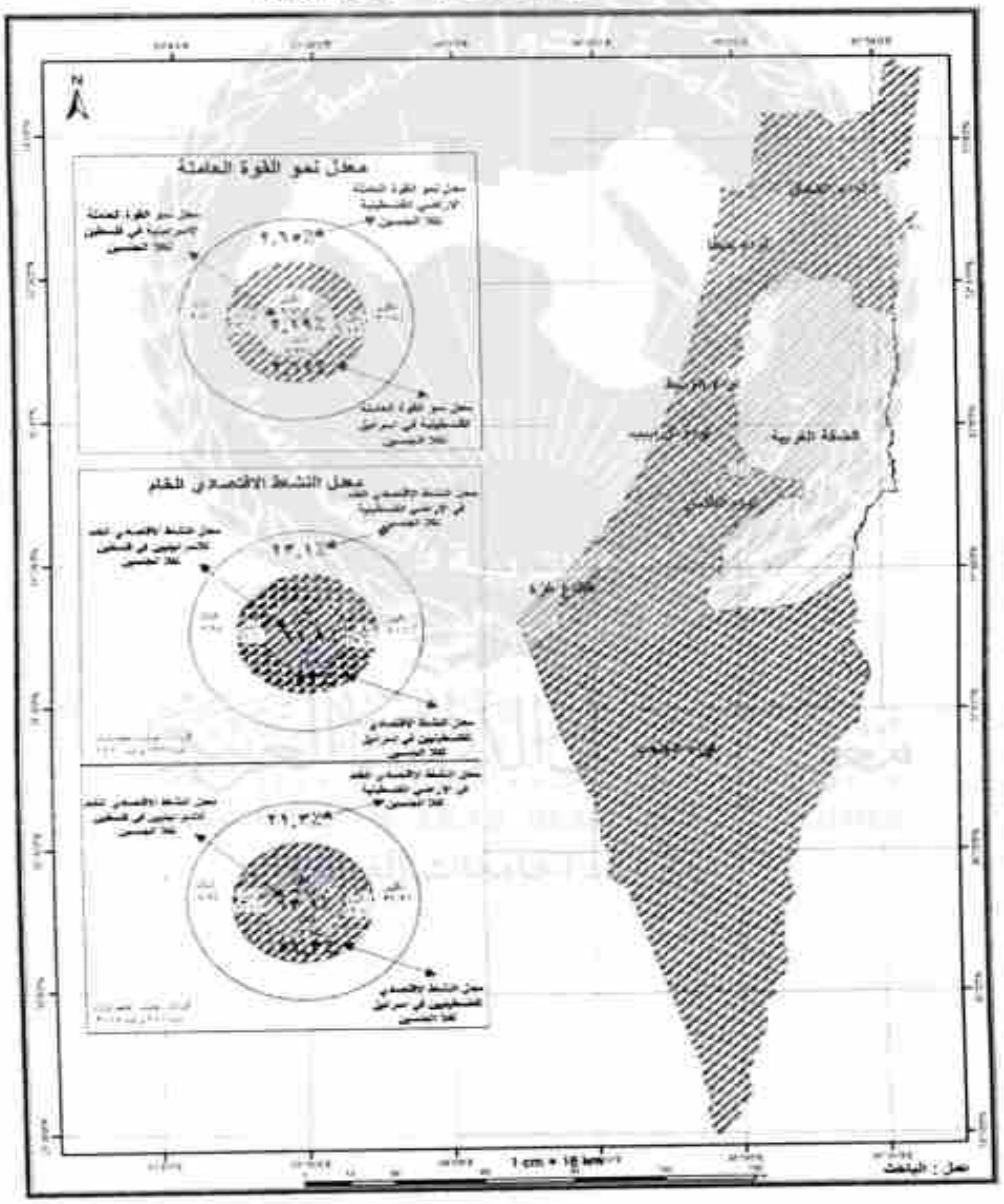

النتائج والتوصيات:

(أ) النتائج:

1- معدل نمو القوة العاملة عند الفلسطينيين في إسرائيل 2,62٪ خلال الفترة من عام 1995 إلى 2008، في حين كان عند اليهود 2,19٪ خلال الفترة نفسها.

2- زيادة معدل النشاط الاقتصادي الخام والمنقح عند اليهود عنه عند الفلسطينيين، حيث كان معدل النشاط الاقتصادي الخام 63,1٪ والمنقح 93,7٪ لليهود في عام 2008، وللفلسطينيين في إسرائيل للعام نفسه 52,3٪، 91,5٪ على التوالي.

(ب) التوصيات:

1- الاهتمام بقطاع الزراعة من خلال تشجيع استصلاح الأراضي وتقديم الدعم للمزارعين الفلسطينيين.

2- تشجيع القطاع الخاص الفلسطيني وتطويره لاستيعاب أعداد أكبر من الأيدي العاملة.

3- تطوير التعليم المهني والتقني وتشجيعه لفتح مجالات عمل جديدة للأيدي العاملة.

4- تنمية القطاع الصناعي من خلال توسيع مجالاته؛ لتوفير أكبر قدر ممكن من فرص العمل وتنوعها.

*

المصادر والمراجع

1- إبراهيم محمد صبحي السجاعي، القوى العاملة بإقليم الإسكندرية التخطيطي، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2001.

2- عزيز دويك وآخرون، التربية السكانية في فلسطين (الكتاب المرجعي)، ط1، مطبعة أمرزبان، القدس، 2000.

3- فايز العيسوي، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.

4- فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.

5- فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 2000.

6- فتحي محمد مصيلحي، جغرافية السكان، أسس وتطبيقات، ط2، مطبعة النعمان الحديثة، شبين الكوم، 2004.

7- Central Bureau Statistics, Population Census, 1995, 2008.

● ○ ●

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCH AND STUDIES
مكتب اتحاد الجامعات العربية